الفعل وأقسامه

ذكر الحملاوي في كتاب (شذا العَرف في فن الصّرف) للفعل سبعة تقسيمات بالنظر إلى أمورٍ مختلفة:

التقسيم الأول للفعل إلى: ماضٍ ومضارع وأمر.

التقسيم الثاني إلى: صحيح ومعتل.

التقسيم الثالث إلى: مجرد ومزيد.

التقسيم الرابع إلى: جامد ومتصرف.

التقسيم الخامس إلى: متعدٍّ ولازم.

التقسيم السادس إلى: مبني للفاعل أو المفعول.

التقسيم السابع إلى: مؤكد وغير مؤكد.

وسنتكلم في هذه المحاضرة عن التقسيم الأول للفعل من حيث الزمن إلى:

الفعل الماضي: وهوما دلَّ على حدوث شيء قبل زمن التكلم، نحو: أكَلَ وشرِبَ وقعدَ، **وعلامته**:

أن يقبلَ تاء الفاعل، نحو: قرأْتُ الكتابَ، فالفل ماضٍ والتاء ضمير فاعله.

وأن يقبلَ تاء التأنيث الساكنة، نحو: قرأَتْ هندُ الدرسَ، فالفعل ماضٍ والتاء لتأنيث الفعل والفاعل مؤنث،

الفعل المضارع: وهو ما دلَّ على حدوث شيء في زمن التكلم أو بعده، نحو، يقرأُ ويذهبُ، ويُعيّنه للحال (أي: الوقت الذي تتكلم فيه):

لام الابتداء، نحو قوله تعالى: ((قَال إِنِّي لَيَحْزُنُنِي أَن تَذْهَبُوا بِهِ)) [يوسف:١٣].

ولا النافية، نحو قوله تعالى: ((لا يُحِبُّ اللهُ الجهرَ بالسُّوءِ مِنَ القَولِ)) [النساء:١٤٨].

وما النافية، نحو قوله تعالى: ((ومَا تَدْرِي نَفْسٌ مَّاذَا تَكسِبُ غَدَاً)) [يوسف:١٣].

ويُعيّنه للاستقبال (أي: الوقت الذي بعد زمن التكلم):

السين وسوف، نحو قوله تعالى: ((سَيَقُولُ السُّفَهَاءُ مِنَ النَّاسِ)) [البقرة:١٤٢]، وقوله تعالى: ((وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى)) [الضحى:٥].

ولن، نحو قوله تعالى: ((لَن تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ)) [آل عمران:٩٢].

وأنْ، نحو قوله تعالى: ((وأنْ تَصُومُوا خيرٌ لَكُم)) [البقرة:١٨٤].

وإنْ، نحو قوله تعالى: ((إِنْ يَنصُرْكُمُ اللَّهُ فَلَا غَالِبَ لَكُمْ)) [آل عمران:١٦٠].

وعلامته:

أن يصِحَّ وقوعه بعد (لم)، نحو قوله تعالى: ((لَمْ يَلِدْ ولَمْ يُولَدْ)) [الإخلاص:٣].

ولا بُدَّ أن يكون مبدوءً بحرف من أحرف المُضَارَعة: (أ، ن، ي، ت)، المجموعة في لفظ: أنيت، فالهمزة: للمتكلم وحده، نحو: أقرأُ، والنون للمتكلم ومعه غيره، أو للمُعظِّم نفسه، نحو: نقرأُ، والياء للغائب المذكر، نحو: يقرأُ، وجمع الغائبة، نحو: يقرأنَ، والتاء: للمخاطب مطلقاً، نحو: أنت تقرأُ، وانتما تقرآن، وأنتم تقرأون، ومفرد الغائبة ومثنّاها، نحو: انتِ تقرأين، والهندان تقرآن.

فعل الأمر: وهو ما يُطلب به حصول شيء بعد زمن التكلم، نحو: اجْتَهِدْ واذهبْ،

وعلامته:

أن يقبل نون التوكيد، نحو: اذهبَنَّ.

وياء المخاطبة، نحو: اذهَبِي، مع دلالته على الطلب.

وقد ذكر ابن مالك علامات الفعل في ألفيته حين قال:

بـ(تا) (فعلتَ وأتتْ) ويا (افعلي) ونون (أقبلنَّ) فـــــعل ينجلي

سواهما الحرف كـهل وفي ولم فعلٌ مضارع يلي لم كـ(يشَمْ)

وماضي الأفعال بالـ(تا) مِز وسِمْ بالنون فعل الأمر إن أمر فهم

والأمر إن لم يكُ للنون مــحل فيه هو اسم نحو: صه وحيهل

- وأما ما يدل على معاني الأفعال ولا يقبل علاماتها فيقال له: (اسمُ الفعل)، وهو على ثلاثة أقسام:
- اسم فعل ماضٍ، نحو: هيهاتَ بَعُد، وشتّان افترق.
- واسم فعل مضارع، نحو: وَىْ أتعجب، وأُفٍّ أتضجّر.
- واسم فعل أمر، نحو: صه اسكت، وآمين استجب.